

استشارة واستشارة

للدكتور عبدالرحيمويدر

توطئة

في سنة ١٩٨١ أصدرت لي وزارة الثقافة والإعلام العراقية كتاب «دليل السماء والنجوم». وهو - على حدّ علمي - أول كتاب في اللغة العربية يبحث في الفلك العملي، أي في شؤون المراقبة والرصد. وكان لزاماً عليّ أن أذكر أسماء النجوم والكوكبات، كما يجب أن تكتب، وكما ذكرها الفلكيون العرب في كتب التراث. وعلى الرغم من دراساتي الطويلة في هذا الموضوع، إلا أنني كنت أخشى الوقوع في الخطأ، مهما كان الخطأ بسيطاً. ولهذا لجأت الى الدكتور بول كونيتش، وطلبت منه مراجعة المخطوطة قبل الطباعة. ففعل مشكوراً. والدكتور كونيتش هو أستاذ الدراسات السامية في جامعة ميونيخ، وعضو أكاديمية العلوم البافارية، وقد تخصص في الكتابة عن الفلك العربي وأسماء النجوم وعلاقة ذلك بالفلك الاغريقي.

وبتصحيح الدكتور كونيتش للكتاب، يصبح ليس كتاب دليل لرصد السماء وحسب، وإنما كتاباً في التراث العربي أيضاً. ففيه قد ذكرت معظم أسماء النجوم كما عرفها الفلكيون العرب، وأمام كل نجم اسمه بالأجنبية كما هو معروف في الفلك الحديث.

وفي هذه الأونة، أضع كتاباً في الفلك العملي أيضاً، سمّيته «رصد السماء». وقد أشرفت على الانتهاء منه. غير أنني في أثناء العمل فيه صادفت كثيراً من القضايا التي اعترضتني، سواء في التراث أو في أصول الترجمة ووضع المصطلحات. وقد تصرفت في كل قضية بالشكل الذي رأيته مناسباً.

وحيث أنني أحرص الحرص كله على إبراز التراث في مجاله الواسع في هذا العلم، وحيث أنني أؤمن باللغة العربية كلغة التدريس الوحيدة في جميع العلوم وفي جميع الجامعات في العالم العربي، وحيث أن الكتاب موضوع الحديث هو أول كتاب شامل في الفلك العملي في اللغة العربية، لهذا كله، أحببت أن أعرض بعض القضايا التي واجهتني فيه على علماء اللغة العربية وعلماء التراث، استشيرهم واستنير بأرائهم، فيكبحون جماحي إن شططت، ويسكتون عني سكوت الرضى إذا احسنت.

مميزات علم الفلك

تتميز العلوم التجريبية والفكرية عن الآداب والفنون بأن تاريخها مترابط متماسك، يتكوّن من حلقات كل حلقة تعتمد على سابقتها. وكل حلقة لها أهميتها ولها دورها الفعال، بحيث لو تأخرت حلقة عن الظهور في موعدها فإن العلم نفسه يتأخر في مسيرته، منتظراً ظهورها لكي يواصل

اندفاعه . هذا الترابط المتسلسل قد نجد شيئاً منه في الآداب والفنون ، لكنه لا يصل الى الدرجة التي هو عليها في العلوم .

ويتميز الفلك عن غيره من العلوم الأخرى بأن تاريخه يظهر لك من بين السطور في أثناء دراسته . وإذا فعلت فانك ستري أن أسماء الكوكبات اغريقية وان أسماء النجوم عربية ، وستجد أسماء العلماء من مختلف الأمم منتشرة هنا وهناك . فهناك أقمار غاليليو وقوانين كبلر وخط كاسيني ومرقب نيوتن ودليل مسييه ونطاق فان ألن . . . وإذا فاتك اسم عالم في هذه الدراسة فانك ستجد اسمه في الغالب على فوهة من فوهات القمر .

ان دراسة الفلك بطبيعتها أو طبيعة الفلك نفسه تندمج مع ما فيه من تراث .

ولا اکتتم عن القارئ سرّاً حين أقول له إنني في البداية كنت - ولا أزال - هاوي فلك . ولما كان يتعذر وجود المراجع القيمة في اللغة العربية ، فقد رحلت ألجأ الى اللغة الانجليزية . وكانت أسماء النجوم العربية تتلاعب أمام عيني بالأحرف اللاتينية آناء الليل وأطراف النهار ، سواء عند القراءة في الكتب والمجلات الانجليزية أو عند الرصد ومراجعة الاطالس . وكان لزاماً عليّ أن أفتش على كتب التراث وأبحث عن أصول هذه الأسماء .

وهذه القصة لم تحدث معي وحدي . بل إنها حدثت مع الأستاذ أمين فهد معلوف ، وهو يذكر ذلك في مقدمة كتابه «المعجم الفلكي» مبيناً أنها هي التي دفعته لوضع المعجم . وكذلك قد حدثت مع الأستاذ منصور حنا جرداق ، ويذكرها في مقدمة كتابه «القاموس الفلكي» مبيناً أنها هي التي دفعته لوضع القاموس .

ومن الجدير بالذكر أن المعجم والقاموس المذكورين قد وضعوا في النصف الأول من هذا القرن العشرين .
غير أن هناك أمراً يدعو إلى الإستغراب فعلاً .

الظاهرة الغربية

كان النصف الثاني من القرن العشرين بداية تحوّل كبير في العالم العربي ، لا من الناحية السياسية واستقلال الدول وحسب ، بل من الناحية الحضارية والثقافية أيضاً . فقد ازدهرت الثقافة وازداد عدد الجامعات في طفرة واسعة وكثر الذين يتقنون اللغات الغربية ويحصلون على شهادات عالية في العلوم والفنون المختلفة .

لكن يبدو أن أحداً من هذه الملايين المثقفة لم يقرأ شيئاً عن الفلك ولم يستشفّ من خلال قراءته أن للعرب بدأً فيه ، وبصمة على كلّ صفحة من صفحاته .

وكأنّ الفلك في وسط هذه الأمواج الزاخرة من الثقافة لا وجود له .

يبدو أن انشغال العالم العربي بالأحداث السياسية قد صرف العلماء عن متابعة البحث والدراسة في هذا الموضوع ، من ناحية ، لكنني أرى أن السبب الرئيسي في هذا الإهمال هو التدريس في الجامعات باللغات الأجنبية . فقد استشرى هذا الداء الخبيث في كلّ الجامعات العربية - باستثناء جامعة دمشق - بحيث خفّف من انتعاش العلماء والمثقفين إلى العروبة ، التي أصبحت مجرد شعار سياسي لا أثر له في النفوس .

ويجب أن أذكر في هذا الصدد الأستاذ قذري حافظ طوقان ، فقد كان يشتغل في هذا الحقل ، لكن كتابه « التراث العربي في الفلك والرياضيات »

نشرت الطبعة الأولى منه في النصف الأول من هذا القرن .

وفي هذا الصدد أيضاً يجب أن اذكر الأستاذ عبد الحميد سماحة ، فقد كانت بحوثه وأرصاده في مرصد حلوان ذات قيمة كبيرة ، ومحاولة وضعه بعض الأسماء العربية لنجوم في كوكبات جنوبية تنسجم مع مفاهيم العرب عن تلك الكوكبات ، جهد يجب أن يقدره له الباحثون في التراث . لكن معظم بحوثه كانت أيضاً في النصف الأول من هذا القرن .

الفلك في العالم العربي في النصف الثاني من القرن العشرين :

على القارىء أن يأخذ معلوماتي في هذه الفقرة بحذر . ففي هذه الفترة نشبت خلافات بين معظم الدول العربية أدت الى انقطاع أخبار النشاط الثقافي بين بلد وآخر ، وكانت الكتب والمجلات تصل متقطعة ، و اذا وصل منها شيء فهو أقل من أن يفني بالحاجة .

وبناء على ذلك فان حديثي هو من معلوماتي الشخصية التي أحملها الآن .

لم يكن هناك رصد عملي على ما أعرف . وحين أتيت لي الفرصة أن أزور مرصد حلوان لم أجد فيه برنامجاً للعمل . (كان ذلك سنة ١٩٦٣) . ولم أعرف اذا كان هناك في العالم العربي من يزاوّل الرصد ولو على نطاق شخصي ضيق ، إلا فلكياً واحداً اسمه ميخائيل عبد الأحد من البصرة ، كان يرصد الشمس ونشر عن ذلك في مجلة «السماء والمراقب» الامريكية . ولم استطع الاتصال به .

وقد قمت بنحت مرقبي سنة ١٩٦٢ وأقمت مرصداً في مدينة أريحا . كان المرصد صغيراً ، ولكنني كنت أتعاون مع الجمعية الفلكية الالمانية ،

فأرصد بعض الظواهر الفلكية - لكن على أساس الفلك الغربي . فقد كنت أجهل التراث العربي في الفلك .

ويجب أن أذكر هنا أن كلية بيرزيت (التي أصبحت فيما بعد جامعة بيرزيت) قد ساهمت في هذا الخط . فقد قام طلبة الفيزياء بنحت مرقب مثل مرقبى ، بتوجيه من الأستاذ جابي برامكي ، وكنا نتعاون معاً في رصد بعض الظواهر الفلكية .

وقد سمعت عن اقامة مرصد كبير في سيناء - مصر . ولا اعلم في الحقيقة ما تم في أمره .

وإذا كانت معلوماتي هذه قريبة من الحقيقة ، كان معنى ذلك أن العالم العربي خال من الفلك العملي .

ولا يزال كذلك حتى الآن .

وفي هذه الحالة لن يكون هناك الحاح على التراث العربي في الفلك لإدخال الأسماء والمصطلحات .

أما بشأن البحث في التراث الفلكي فقد كان مقتصرأ على ما تصدره مجامع اللغة العربية من تحقيقات على فترات متباعدة . وعليّ أن أذكر هنا سلسلة «العلوم البحرية عند العرب» التي أصدرها مجمع اللغة العربية في دمشق في السبعينات . وقد تبين من هذه السلسلة أن البحارة العرب في المحيط الهندي قد استغلّوا مطالع النجوم ومغاربها في وضع نظام خاصّ بهم سمّوه (الاخنان) كان على أرقى المستويات التقنيّة .

المعاجم الفلكية في النصف الثاني من القرن العشرين لم تظهر معاجم فلكية في كتب مستقلة ، وإنما ظهرت المعاجم التالية

في مجلة «اللسان العربي» التي تصدر في الرباط عن مكتب تنسيق التعريب.

- ١ - معجم الفلك - في العدد الخامس عشر من المجلة.
- ٢ - مصطلحات الفلك في التعليم العالي - في العدد الخامس عشر أيضاً. وكلاهما لا يستحقان أن يسميا بهذا الاسم. فهما مجرد وضع أحرف عربية أمام الأحرف الأجنبية للاسم دون أي تعريف مفيد.
- ٣ - مصطلحات الفلك - فرنسي، انجليزي، عربي للاستاذ محمد بن زيان، نشر في العدد ١٥ و ١٦ من مجلة اللسان العربي.

ويبدو التعب والعناية في اعداد هذا المعجم. لكن يبدو أن الأستاذ زيان غير ضليع في علم الفلك، ولم يطلع على الكتب المنشورة في التراث العربي. ولهذا نجد فيه أخطاء كثيرة، منها ما يتعلّق بالفلك نفسه كعلم له مصطلحاته ومنها ما يتعلّق بأخطاء في أسماء النجوم والكواكب. وإذا اصلحت هذه الأخطاء فيه فسيكون معجماً قيماً ذا فائدة كبيرة.

نرى من هذا كلّه، أن التراث العربي المنشور في العالم العربي هو أقلّ من أن يعطينا فكرة شاملة عمّا قدمه الفلكيون العرب من ناحية وعن المصطلحات والأسماء التي كانوا يستعملون. غير أن الذي أعطى الدفعة الكبرى لفهمنا عنه واعطائنا فكرة شاملة قريبة من الحقيقة، هو ما قامت بنشره وتحقيقه هيئات غير عربية.

التراث العربي الذي نشره غير العرب في النصف الثاني من القرن العشرين في هذا الشأن، كان الباع الطويل لمجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد - الدكن - الهند. فقد قامت في الخمسينات بنشر تحقيقات من

عيون التراث، ليس في الفلك وحسب، بل في العلوم الأخرى أيضاً كالطب والرياضيات والهندسة، وفي الآداب ودواوين الشعر. . . انها في الواقع قد نشرت مكتبة غنية بثتى أنواع التراث العربي .

وكان مما نشرته في الفلك القانون المسعودي للبيروني ، وهو موسوعة كاملة عن علم الهيئة (الفلك) تعطينا فكرة كاملة شاملة عن هذا العلم عند العرب من نواح كثيرة كنظرتهم الى الامور وطرق معالجتها والأساليب المبتكرة لحلّ المسائل التي تصادفهم . هذا بالطبع بالاضافة الى مدى المعلومات الفلكية التي توصلوا اليها .

وكان ممّا نشرته دائرة المعارف الاسلامية أيضاً، كتاب «صور الكواكب الثمانية والاربعين» للصفوي . ومن هذا الكتاب ومن القانون المسعودي عرفنا الكوكبات السماوية وما فيها من نجوم، كلّ نجم في السماء حددوا طوله وعرضه (ما يسمونه في الفلك الصعود المستقيم والميل)، وبهذا أصبح كلّ نجم معروفاً لا مجال للخطأ فيه بينه وبين نجم آخر. لقد دخلنا الآن في الفلك العملي والقياسات والرصد الدقيق وقد وجدنا علماء له قواعده وأصوله ونستطيع أن نقارن بين أرصاده وأرصاد الفلك الحديث .

والواقع أن هذين الكتابين يجب أن يظلاً المرجع الأساسي لكلّ من يريد أن يكتب في الفلك الحديث متوخياً أن يجاري الفلك العربي في الأسماء والمصطلحات .

هناك كتب أخرى في الفلك العربي نشرتها دائرة المعارف العثمانية في الهند، لابن قرّة وابن الهيثم والمنصور بن عراق وكوشيار الجيلي وغيرهم، اعطتنا فكرة جيّدة عن البحوث العربية في الفلك . لكن الكتابين

المذكورين سابقاً هما الأساس في تحديد المصطلحات وأسماء النجوم .

وقد نشر باللغات الأجنبية الكتب التالية :

١ - Richard Star Names: Their Lore and meaning -

النجوم، معانيها ورواياتها . وضعه ريتشارد هنكلي ألن Hinckly Allen ونشر للمرة الأولى سنة ١٨٩٩ ، واعدت طبعته سنة ١٩٦٣ .

والكتاب يبحث في أسماء النجوم عامة وكان لزاماً عليه أن يتطرق الى أصول العربية منها . وفي لهجة الكتاب شيء من التحامل ، وفيه الكثير من الأخطاء ، معظمها يرجع الى أن المؤلف كان يجهل اللغة العربية .

٢ - Arabische Sternnamen In Europa - Paul Kunitzch

النجوم العربية في أوربا . للدكتور بول كونيتش . ظهر ١٩٥٩ .

٣ - Unter Suchungen Zur Sternnamen Klatur Der Araber

بحث في تسمية النجوم عند العرب . للدكتور بول كونيتش أيضاً ، ظهر سنة ١٩٦١ .

بهذه الكتب الثلاثة يصبح أمام الباحث ذخيرة مستفيضة عن النجوم ، وبالكتب التي سبق ذكرها يصبح لديه ذخيرة عن المصطلحات والتعابير .

القضايا المطروحة

مهما أتقن المرء معرفة المصطلحات والأسماء التي استعملها الفلكيون العرب ، فانه عند التطبيق وفي أثناء الكتابة ستمرّ عليه مشاكل لم يكن يتوقعها . وستبرز هذه المشاكل اذا كان يضع أمام عينيه الأهداف التالية :-

١ - أن يعرف دائماً أنه يكتب في الفلك الحديث على أسسه المعروفة الآن، وأن كتابه ما هو إلا إحدى الخطى التي سيعتمد عليها القارىء للانطلاق في دراسته وبحوثه . وانه ينتظر من قارئه بعد ذلك أن يتصل مع الجمعيات والمعاهد الفلكية العالمية ليتعاون معها، ولهذا يجب أن يكون على علم بالمصطلحات والأسماء التي تعارف عليها كل الفلكيين في العالم .

٢ - أن يكون المصطلح دائماً من كلمة واحدة، خاصة ذلك الذي يتردد كثيراً .

٣ - إذا كان المصطلح الموجود في التراث العربي يدعو الى الالتباس في ذهن القارىء، عليه أن يحاول تغييره الى مصطلح عربي آخر غير ذلك الموجود في التراث .

وبناء على ذلك أطرح القضايا التالية :-

أولاً - الكوكبة :

الكوكبة هي بضعة (أو عدة) نجوم متقاربة في السماء تعطي شكلاً معيناً . عرف الأقدمون هذه الأشكال وأطلقوا عليها أسماء تتناسب معها، مثل الدب والعقرب والأسد وما الى ذلك . . سجّل بطلميوس هذه الأشكال في (المجسطي) ورسم عليها صورة تدلّ على ما هو مفهوم من ذلك الشكل . وكان عنده ٤٨ صورة أو شكلاً . . وقد أخذ العرب هذا التقسيم نفسه، وسمّوا كل صورة (كوكبة)، فكان لديهم ٤٨ كوكبة .

ولما جاء الفلك الحديث سار على التقسيم نفسه أيضاً، إلا أنه

أجرى بعض التعديلات، فقسّم الكوكبات الكبيرة، ووضع النجوم الخافتة التي كانت بين الكوكبات السابقة في أشكال أي كوكبات جديدة، وكانت الحضارة قد وصلت الى المناطق الجنوبية فرتب الكوكبات التي أخذت تظهر له في السماء الجنوبية في كوكبات جديدة أخرى، وأصبح لدينا في الفلك الآن ٨٨ كوكبة، بحدود دقيقة معروفة فيما بينها. وأصبحت الكوكبة في الفلك الحديث تسمى (Constellation).

وعلى الرغم من جمال كلمة (كوكبة) وصدق دلالتها على المعنى المقصود منها إلا أن استعمالها يثير لبساً من نواح كثيرة.
فالكوكب الثابت هو ما يعرف الآن بالنجم.

والكوكب السيار (أو كلمة كوكب في الفلك الحديث) هو الجرم الذي يدور حول الشمس، كالأرض وعطارد والزهرة والمريخ.
والنظام الكوكبي هو ذلك النظام الذي يكون فيه نجم في المركز تدور حوله كواكب سياراً.

والسديم الكوكبي هو السديم الحلقي الذي يكون فيه الغاز على شكل دائرة، في مركزها نجم.
والكويكبات هي تلك الأجرام الصلبة من الصخور التي تدور في مدار حول الشمس يقع بين مداري المشتري والمريخ.

نرى من هذا أن هناك أجراماً كثيرة تقع تحت اسم كوكبة أو كوكب ومشتقاتها. وهذا ما قد يسبب تشويشاً للقارئ لا سيما إذا كان في بداية دراسته.

ونجد أن بعض الكتب الجادة في علم الفلك تحاول أن تستعمل
تعبير أخرى للدلالة على كلمة (Constellation) .

فالأستاذ وجيه السّمان في كتاب (قصة المادة السبيرنية والكون)
لألبيير دو كروك، يترجمها (الصورة النجمية).

والدكتور محمد رضا مدور في كتابه (علم الفلك) يترجمها
(كوكبة نجومية).

وفي كتاب (بدائع السماء) الذي قمت بترجمته لجيرالد هوكنز،
ترجمتها (مجموعة).

وكذلك في كتابي (دليل السماء والنجوم) ترجمتها (مجموعة).
أما في الكتاب الذي هو موضع الاستشارة، فاني أترجمها
(كوكبة) كما قالتها العرب، وأحاول أن أفرّق بينها وبين الكوكب السّيار
في صيغة الجمع. فأجمع الكوكب السّيار على كواكب، بينما أجمع
الكوكبة على كوكبات. ولكنني أجد أن الصوفي يجمعها على (كواكب)
فهي واردة في اسم كتابه (صور الكواكب الثمانية والأربعين). وبهذا
تفشل محاولتي في التشبّث بهذه الكلمة.

ان الالتباسات التي تترتب على استعمال كلمة (كوكبة)
تستدعي البحث عن كلمة غيرها تدلّ على المقصود منها وتكون ترجمة
لكلمة (Constellation) .

وقد رأيت أن الدكتور فايز فوق العادة في كتابه (ارتحال الى
أعماق الكون) يستعمل كلمة (برج) للدلالة على (الكوكبة).

ان كلمة (برج) تطلق على تلك الكوكبات التي تقع على مدار

البروج، وعددها اثنا عشر برجاً. وقد اعطاها المنجمون هذا الاسم تمييزاً لها عن الكوكبات الأخرى لأن الكواكب السيارة والشمس والقمر تمرّ فيها. ولما كان الحساب في التنجيم يقوم على مواقع هذه الأجرام في هذه الكوكبات، لهذا رأى المنجمون أن يعطوها هذا الاسم المميّز. وقد كان الفلكيون العرب يؤمنون بالتنجيم، فأبقوا كلمة برج لتدلّ على الكوكبة التي تقع على هذا المدار. فنجد بين الكوكبات الثمانية والأربعين التي عرفوها، ستاً وثلاثين كوكبة واثني عشر برجاً. والبرج في الانجليزية هو (Sign of the Zodiac) ولا أجد من المناسب استعمال كلمة (برج) للدلالة على (Constellation).

إن كثرة استعمال هذا التعبير في الفلك - حديثاً او كتابة - يوجب أن يكون من كلمة واحدة فقط. ولا أرى أمامنا غير أربعة اصطلاحات: كوكبة، مجموعة، صور، برج.

فالموضوع اذن جدير بأن يطرح أمام العلماء في اللغنة والمجاسع العلمية، لمُدِّ يد العون.

ثانياً - أسماء الكوكبات

الكوكبات عند بطلميوس والفلكيين العرب هي ثمانية وأربعون. والواقع أن العرب أخذوها عن بطلميوس وترجموا أسماءها، وبقيت أسماء الأعلام اغريقية. وفيما يلي أسماؤها كما هي في الفلك الحديث، وكما عرفها العرب.

| الاسم | في الفلك الحديث | الاسم عند الفلكيين العرب | ملاحظات |
|-------|--------------------|--------------------------|--|
| (١) | Ursa Minor | الدب الأصغر | |
| (٢) | Ursa Major | الدب الأكبر | |
| (٣) | Draco | التنين | |
| (٤) | Cepheus | قيفاوس | يجب أن تكون قيفاوس (الحرف الأوسط فاء) وسموه أيضاً (الملتهب) |
| (٥) | Boötes Borealis | العواء | أسمائه الأخرى (الصباح) و(البقار) و(حارس الشمال)، والبيروني يسميه (الصايح) وهي (الفكة) |
| (٦) | Corona | الاكليل الشمالي | ويسمى (الراقص) أيضاً. |
| (٧) | Hercules | الجائي على ركبته | عند البيروني (اللوراس). نقل حرفي للاسم الاغريقي . وتسمى (الصنج) و(الأوز) و(السلباق) و(المعزفة) و(السلحفاة) |
| (٨) | Lyra | اللورا | سمّاها العرب (الطائر) أو (الدجاجة) أي انهم قدّموا اسم (الطائر). أفضل (الدجاجة) خشية الالتباس مع كوكبة رقم (١٦) |
| (٩) | Cygnus | الدجاجة | |
| (١٠) | Cassiopeia | ذات الكرسي | |
| (١١) | Perseus | برشاوس | وهو حامل رأس الغول |
| (١٢) | Auriga | ممسك الأعنة | ويسمى (العنان أيضاً وفي القانون المسعودي (ممسك العنان) |

| الاسم | في الفلك الحديث | الاسم عند الفلكيين العرب | ملاحظات |
|-------|-----------------|--------------------------|-------------------------------------|
| (١٣) | Ophiuchus | الحوّاء | |
| (١٤) | Serpens | الحية | |
| (١٥) | Sagitta | السهم | وفي القانون المسعودي (النول) أيضاً |
| (١٦) | Aquila | العقاب | وهو (النسر الطائر) |
| (١٧) | Delphinus | الدلفين | |
| (١٨) | Equuleus | قطعة الفرس | |
| (١٩) | Pegasus | الفرس الأعظم | وفي القانون المسعودي (الفرس المجنح) |
| (٢٠) | Andromeda | المرأة المسلسلة | وفي المسعودي (اندروميذا) |
| (٢١) | Triangulum | المثلث | |
| (٢٢) | Aries | الحمل | وفي المسعودي (الكبش) أيضاً |
| (٢٣) | Taurus | الثور | |
| (٢٤) | Gemini | التوأمان | |
| (٢٥) | Cancer | السرطان | |
| (٢٦) | Leo | الأسد | |
| (٢٧) | Virgo | العذراء | وهي (السنبلة) |
| (٢٨) | Libra | الميزان | |
| (٢٩) | Scorpius | العقرب | |
| (٣٠) | Sagittarius | الرامي | ويسمى (القوس أيضاً) |
| (٣١) | Capricornus | الجدلي | |
| (٣٢) | Aquarius | الدلو | وهو (ساكب الماء) |
| (٣٣) | Pisces | الحيوت | وهو (السّمكتان) |
| (٣٤) | Cetus | قيطس | وفي المسعودي (قيطس سبع البحر) |

| الاسم | في الفلك الحديث | الاسم عند الفلكيين العرب | ملاحظات |
|-------|-----------------|--------------------------|--------------------|
| (٣٥) | Orion | الجبار وهو الجوزاء | اني افضل (الجوزاء) |
| (٣٦) | Eridanus | النهر | |
| (٣٧) | Lepus | الأرنب | |
| (٣٨) | Canis Major | الكلب الأكبر | |
| (٣٩) | Canis Minor | الكلب الأصغر | |

(٤٠) هذه الكوكبة التي سماها الفلكيون العرب (السفينة) قُسمت في الفلك الحديث الى أربع كوكبات، فلا داعي لادخال اسمها في الجدول.

| | | |
|------|-----------|-----------------|
| (٤١) | Hydra | الشجاع |
| (٤٢) | Crater | الباطنية |
| (٤٣) | Corvus | الغراب |
| (٤٤) | Centaurus | قنطورس |
| (٤٥) | Lupus | السبع |
| (٤٦) | Ara | المجمره |
| (٤٧) | Corona | الاكليل الجنوبي |
| (٤٨) | Australis | الحوت الجنوبي |
| | Piscis | |
| | Austrinus | |

هذه الكوكبات السبع والأربعون (بعد استثناء كوكبة السفينة) لا تزال موجودة في الفلك الحديث، تحتفظ بأسمائها الأجنبية الموجودة في العمود الأول. ومن الواجب أن تبقى لها الأسماء التي وضعها الفلكيون العرب، وهي الموجودة في العمود الثاني. غير أنني سمحت

لنفسى عند الكتابة عنها أن أقوم بتجاوز بسيط اعتبر أن فيه بعض الفائدة .
فهناك بعض الكوكبات يقول عنها الفلكيون العرب أن اسمها (كذا) وهي
(كذا) . أنهم بالطبع يفضلون الاسم الأول، ولكنني لأسباب سأذكرها
فضّلت الاسم الثاني . وقد حدث ذلك في الأمثلة التالية :-

أ - الكوكبة رقم (٩) في اللائحة، سمّاها العرب (الطائر) أو
(الدجاجة) . فضّلت استعمال الدجاجة، لأن اسم الطائر قد يحدث
لبساً مع الكوكبة رقم (١٦) العقاب أو النسر الطائر.

ب - الكوكبة رقم (٣٢)، فضّلت استعمال (الدلو) على (ساكب الماء)
لأنها كلمة واحدة، وأكثر شيوعاً .

ج - الكوكبة رقم (٣٣) فضّلت استعمال (الحوت) على (السكتين)، لأنها
أكثر شيوعاً .

د - الكوكبة رقم (٣٥) فضّلت استعمال (الجوزاء) على (الجبار) مخافة
الالتباس مع برشاوس الجبار و(كلب الجبار) .

هذه هي الحدود التي سمحت لنفسي أن أتصرف بها .
وفي هذا المجال أودّ أن ألفت الانتباه الى خطأين شائعين جداً في
معظم الكتب الفلكية التي صدرت في العقود الأربعة الأخيرة، يتعلّقان
بأسماء الكوكبات -

أ - ان أقرب نجم إلينا هو (ألفا قنطورس) (Alpha Centauri) وهذا تكثر
الإشارة إليه في كثير من الكتب الفلكية التي تصدر، عند ذكر أبعاد
النجوم أو اقدارها . والغالبية من الكتاب يسمّونه (الفا الصنتوري) أو
(الفاالصنتوري) . وإني اعترف أنني في أول كتابين صدر لي كنت

استعمل هذه الصيغة، اذ لم اكن اعرف الاسم العربي للكوكبة التي فيها هذا النجم (قنطورس).

ب - أول نجم قاس الفلكيون بعده كان (٦١ الدجاجة) (61 Cygni). وقد قام بهذا العمل الفلكي الألماني بيسيل سنة ١٨٣٨. وترجمة الاسم الأجنبي (Cygnus) هي في الحقيقة (البجعة). ولهذا نجد في كل الكتب التي تذكر هذه الحادثة (٦١ البجعة). وهذا غير صحيح ما دام هناك اسم عربي.

القبة الفلكية في الفلك الحديث مقسمة الى ثمان وثمانين كوكبة. سبع وأربعون منها عن الفلك القديم، وهي التي لها أسماء عربية. أما الكوكبات الباقية وعددها واحد وأربعون، فأستعمل أسماءها المترجمة، منها ما ترجمته بنفسني ومنها ما وجدت غيري قد ترجمه. ومعظم هذه الكوكبات في المناطق الجنوبية والكثير منها في الدائرة القطبية الجنوبية بحيث لا نراها من بلادنا العربية. وترجمتها لا علاقة لها بالتراث الفلكي العربي.

ثالثا - أسماء النجوم

(أ) - تسمية النجوم بالارقام والحروف

منذ أن وضع بطلميوس صور الكوكبات ورسم النجوم على كل صورة، أعطى النجوم في كل كوكبة ارقاما متسلسلة تبتدىء من واحد وتنتهي بعدد نجوم تلك الكوكبة. واذا كانت هناك نجوم خارج الصورة أعطاهم ارقاما متسلسلة أيضا.

وقد أخذ العرب هذه الطريقة عن بطليموس فرسموا الصور نفسها ووضعوا الأرقام بالحروف بحسب الطريقة المتبعة في تلك الأيام.

وعلى ذلك فاذا قال فلکي في العصور الوسطى عن النجم السادس والسابع من كوكبة الدب الأصغر، فإن المستمع اليه ينظر في الصورة فيرى أنه يتكلم عن الفرقدين. وهكذا. فكل نجم معروف برقم معين في كوكبته.

واستمرت هذه التسمية حتى سنة ١٦٠٣ ميلادية. آنذاك أصدر الفلكي الالمانى (باين) أطلسه الشهير. فترك طريقة الأرقام، ورمز لكل نجم في الكوكبة بحرف من الأبجدية اليونانية. وكان عادة يطلق الحرف الأول (الفا) على أشد النجوم لمعانا في الكوكبة، والحرف الثاني (بيتا) على النجم الذي يليه في اللمعان، وهكذا. ألا أن ذلك ليس شرطا.

ومنذ ذلك الحين أخذ الفلكيون جميعا، وفي جميع أنحاء العالم، يسمون النجوم بالحروف اليونانية. وقد أصبحت هذه التسمية عالمية، ولم يعد لنا خيار إلا في اتباعها. فاذا قال فلکي الآن (بيتا) الدب الأصغر (جاما الدب الأصغر) فإن أي فلكي آخر يعرف أنه يعني الفرقدين.

وفي الحالة التي تكون فيها النجوم في الكوكبة أكثر من الحروف الأبجدية اليونانية فهم يستعملون أرقاما.

وقد وجدت في كتاب (قصة المادة السبيرنية والكون) الذي

ترجمه الاستاذ وجيه السّمان عن الفرنسية، أن الأستاذ وجيه يحاول أن يترجم هذه الحروف الى العربية. فترجم (الفا) الى (ألف) و(أبسلون) الى (هـ) و(دلتا) الى (د). وأنا لا أوافق على ذلك. فالحرف اليوناني، مقرونا باسم الكوكبة، أصبح اسماً عالمياً للنجم. ولا مجال لترجمته.

ب) أسماء النجوم الاعلام

إن تسمية النجوم بالحروف اليونانية والأرقام تشمل كلّ نجم تراه العين في السماء. غير أن الشعوب منذ القدم كانت تتعرّف على النجوم المتألّثة في السماء وتطلق عليها أسماء خاصة. فالعرب في الجاهلية، قبل أن يعرفوا علم الفلك، كانوا يعرفون نجوما كثيرة وضعوا لها أسماء جميلة. من هذه الأسماء - الدبران، والفرقدان، والنسر الواقع، والنسر الطائر، والشعري اليمانية، والشعري الشامية، والسماك الرامح، والسماك الأعزل... الخ. هذه الأسماء بقيت لاصقة بنجومها، حين تطوّر الفلك عند العرب، فأصبح للنجم اسمان: اسم بالرقم الذي وضعه بطلميوس، والاسم الخاص الذي عرف عنه في الجاهلية.

وليس ذلك وحسب. بل إن الفلكيين العرب حين كانوا يكتبون عن النجوم، كانوا يذكرون رقم النجم ويصفون موضعه في الصورة قائلين إنه، مثلاً، على الصدر أو على العرفق أو على الجناح، وهكذا.

وقد أخذ الأوروبيون الفلك عن العرب مباشرة دون أن يكونوا على علم ببطلميوس. وحين ترجموا عن النجوم ذكروا الصفات التي

وصفها بها العرب على أنها أسماء . فالذي على الجناح مثلاً، سَمَوهُ (الجناح) والذي على المرفق سَمَوهُ المرفق، وهكذا . وقد حدث الكثير من التحوير والتغيير والخطأ في النسخ على مدى الأجيال العديدة التي تم عنها نقل هذا العلم . وظهر عند الأوروبيين علماء في اللغة العربية وفي الفلك أيضاً، رأوا أن يغيروا بعض الأسماء العربية الى أسماء عربية وضعوها هم . ونتيجة ذلك كلّه وصلت إلينا في قالبها النهائي أسماء للنجوم في الفلك الحديث .

ان هناك أسماء عربية صرفة وضعها الفلكيون الغربيون ولم يكن يعرفها الفلكيون العرب، مثل (اللسعة) الذي وضعوه للنجم (اوبسلون العقرب) (Upsilon Scorpii) (Lesuth) وهذا الاسم ليس بموضع استشارة، لأن النجم لم يكن له اسم عند العرب وليس امامنا .

لكن الفلكيين المحدثين قاموا أيضاً بوضع أسماء عربية لنجوم كانت لها أسماء عربية، وقد درج الاسم الجديد الذي وضعه الفلكيون الاوروبيون في الفلك الحديث . فاذا نظرنا في الاطالس والكتب الى بعض هذه النجوم نجد أنها تحمل اسما عربياً، لكنه غير الاسم الذي عرفه عنه الفلكيون العرب . من أمثلة ذلك -

١ - (الفا التنين) (Alpha Draco) فقد سَمَاهُ العرب (الذبيح) وهو ذكر الضباع ولكن الفلكيين الأوروبيين سَمَوهُ (Thuban) (الثعبان)، وأنت تجده باسمه هذا في كل الأطالس والكتب .

٢ - ذنب الدب الأكبر مكوّن من ثلاثة نجوم في خط ملتو . النجم الأوسط من هذه الثلاثة سَمَتَهُ العرب (العناق)، وهو الآن (زيتا الدب الأكبر) .

ولكن العالم جوزيف سكاليجر الذي كان ضليعا في اللغة العربية، وضع له اسما جديدا هو (المئزر) (Mizar). وهي قطعة القماش التي يلفّ بها الانسان وسطه. واسم هذا النجم الآن في كل الاطالس الفلكية والكتب، هو (Mizar).

٣- وبالمثل، فالنجم الثالث من الذنب الذي هو من جهة جسم الدب، (ابسلون الدب الأكبر) سمّته العرب (الجون). ولكن سكاليجر نفسه سمّاه (Alioth) ويفسّره (ألن) على أنه الألية، أي الدهن في مؤخرة الخروف.

ونحن اذا تصفّحنا الأطالس والكتب الفلكية الآن، ومرّ حديث عن هذه النجوم، نجد أن الأسماء العربية أمامنا هي تلك التي وضعها العلماء الأوروبيون وليست تلك التي عرفها الفلكيون العرب.

وقد استعملت شخصياً فيما كتبت الأسماء الجديدة التي وضعها العلماء الأوروبيون، وقصدي من ذلك هو تبسيط الأمور في عيني طالب الفلك العربي. فمن السهل عليه أن يعرف (Mizar) بأنها (المئزر) و (Alioth) بأنها (الألية) و (Thuban) بأنها (الثعبان). وسيكون صعباً عليه أن يعرف أن هذه هي (العناق) و(الجون) و(الذئخ).

مهما يكن من أمر، فان القضية توجب الاستشارة والاستئارة.

تلخيص

عندما يحاول الفلكي العربي أن يكتب في الفلك الحديث، يرى نفسه مضطراً الى الرجوع الى التراث الفلكي لكثرة ما يجد في

مصادره الأجنبية من أسماء ومصطلحات عربية . الأبحاث التي قام بها العرب في التراث الفلكي العربي في القرن العشرين ، قليلة جداً لا تكفي لكي يتخذ الكاتب مراجعها منها . معظم الأبحاث في هذا الصدد ومعظم نشر كتب التراث الفلكي العربي قام به غير عرب .

إذا عرف الكاتب هذه الحقائق كلها أو كثيراً منها ، وعزم على الكتابة في الفلك محاولاً ادخال كل ما عرف في التراث الفلكي العربي من أسماء ومصطلحات ، فإنه سيجد أن بعضها صعب التطبيق وقد يخلق التباساً ، أو أن هناك أسماء عربية أخرى وضعها الفلكيون الأوروبيون . فهل يستعمل هذه الأسماء المستحدثة أو تلك التي عرفها العرب؟

كما أن النجوم عند العرب كانت تعرف بالأرقام . لكنها أصبحت في الفلك الحديث تعرف بالأحرف اليونانية على مستوى عالمي . ان شرح هذه القضايا وارد في المقال ، وموقف الكاتب واضح في كل قضية . لكن مخالفة التراث الفلكي العربي في بعض المواقف يحتاج الى استشارة العلماء والاستشارة بآرائهم .